نص الاستماع الأول للصف السابع

النص الأول (الوفاء بالعهد) *

عاش في قديم الزمان تاجران صديقان، يتعاونان معًا في إخلاصٍ، ويتبادلان الحب والاحترام. وقد خطر لأحدهما أن يقترض من صديقه ألف دينار، وذلك قبل رحلة طويلة سيقوم بها إلى بلاد بعيدة تقع خلف البحار الواسعة. وقدم له الصديق ألف دينار في رضا، فوعده المدين بأن يرد إليه هذا المبلغ بعد سنة كاملة. وسافر التاجر المدين في رحلته. ومضى يتنقل من بلد إلى بلدٍ ... يشتري ويبيع ويربح. وطالت به الرحلة على غير ما كان ينتظر. كان في نيته أن يعود إلى صديقه قبل أن تنتهي السنة، ليرد ما عليه من دينٍ، ولكنه لم يجد سفينة تعود به إلى بلده، فأقلقهُ هذا كثيرًا. يجب أن يفي بوعده، مع أنه يعلم أن صديقهُ غني، ولن يكون في حاجة إلى المال.

سار التاجر على شط الميناء البعيد الذي وصل إليه، وراح يحدث نفسه: كيف أكون عند كلمتي؟ وسأل الرجل ربهُ أن يهديه إلى طريقةٍ لكي يفي بوعده، ويسدد دينه لصديقه، ويحافظ على هذه الثقةِ المتبادلة بينهما. تطلع الرجل إلى الماء لحظةً، وخطرت له فكرة وجد فيها أملًا للوفاءِ بوعده، فأسرع بتنفيذها.. أخرج من جيبه ألف دينار، وبحث عن قطعة خشبٍ جعلها مثل صندوقٍ صغير. وضع النقود بها وأحكم إغلاقها لئلا يتسرب الماء إلى داخلها أو تتسرب الدنانير منها، وألقى بها في الماء وهو يقول: يا رب، يا قادرُ.. ساعدني أن أرد ديني وأفي بوعدي. كان صديقه الدائن قد ألمت به خسائر لم يتوقعها، وكان بحاجة إلى نقودٍ يستدرك بها خسائره، لذلك كان يخرج كل يوم إلى شط البحر ينتظر السفن التي تعود بالتجار عل صديقه يعود أو يرسل له دينهُ.. ولكن دون فائدةٍ!

ذات يوم خرج الدائن إلى شط البحر كعادته.. وعندما يئس من وصول أي سفينةٍ أخرى، أخذ يسير على شاطئ البحر مهمومًا، فرأى قطعة من الخشب تقذفُ بها الأمواجُ قريبًا منهُ فقال لنفسهِ: أحملها إلى عيالي ليوقدوا بها نارًا للتدفئة أو لطهو الطعام. حمل قِطعة الخشبِ وعاد بها إلى دارهِ وهو يأسفُ أن صديقهُ لمْ يرد الدينَ، وأخلفَ وعدهُ، مع أن هذا اليوم هو آخرُ أيام السنةِ. وصل إلى داره، وهو لا يزال يفكر في صديقه الذي يعرف عنه كل خيرٍ، ويعلم أنه لم يخلف معهُ أي وعدٍ فيما مضى، وكانت الخشبةُ في يدهِ يداعبها وهو شاردٌ. وفجأة انفتحَ غطاء الخشب. وجد الدائنُ ألفَ دينارٍ، مضمومةً في كيسٍ داخل الصندوقِ الخشبي وليس معها أي كلمةٍ. عندها أدرك الدائنُ أن صديقهُ قد وفى بوعدهِ، فرفع بصرهُ إلى السماءِ وقالَ: حمدًا لك يا ربي.. وشكًا لك يا صديقي لأنك لم تخلف وعدك، وحافظت على صدق كلمتكَ."

---

*قصص طريفة من الأحاديث الشريفة لعبد التواب يوسف. دار الفكر.